

موقف الشريعة الإسلامية من الإسرائيليات وأثرها في قصص الأنبياء . "دراسة وصفية تحليلية"

اعداد:

الدكتور محمد أحمد

المحاضر بجامعة ولاية كدونا، كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية.

mohammadbabaalsudani@gmail.com

ملخص البحث

تناولت هذه المقالة : " موقف الشريعة الإسلامية من الإسرائيليات وأثرها في قصص الأنبياء." : حكم الشرعي على الإسرائيليات على فهم كتاب الله والسنة النبوية الصحيحة على منهج سلف الصالح. تحصل المقال على مفهوم الشريعة وضوابطها، وبينت ما ثبت من الإسرائيليات وما لم يثبت منها، وإيراد أقوال السلف في نفي أساطير الأمور منها، والرد على الشبهات التي نسبت إلى الأنبياء والمرسلين من القصص الواهية ما لا يليق بهم، ووضحت المراد بالإسرائيليات وكيف تغلغل النصرانية في التفسير كقصة الفداء والتثليث، وبينت الحكمة من إيراد قصص الأمم الغابرة في هذه الأمة . سلك المقال منهج البحث الوصفي والتحليلي. ويهدف المقال إلى بيان أثرها السيئة وخطورتها في هذه الأمة، وتصحيح الأخطاء المنتشرة في النصوص الشرعية منها، وليبرزه إلى تحقيق الإلتزام بالسنة الصحيحة والتمسك بالإمتثال بها. ومن النتائج التي توصل إليها المقال ما يلي: إزالة الشبهات المحيطة بالإسرائيليات في الشريعة الإسلامية . والتمحيص على تمييز بين الصحيح والسقيم منها في الدين . وإظهار أهمية معرفتها في علم التفسير. ولذا توصي الدراسة الاهتمام والإلمام بمعرفة الصحيح من الإسرائيليات قبل الخوض في الإخبار بها، واختيار الكفائة العلمي المنهجي، والتعلمية والسلوكية على الاكتفاء بما ثبت في الإسلام ، والمنهج الصحيح في التمسك بالقصص الشرعية الصحيحة . ومن ثم صاحب المقال إلى إقتراحات جملة، ليتحقق الهدف المنشود من تفحص القصص والأساطير الواهية المنسوبة إلى الأنبياء والمرسلين وإزالة هذه الشبهات والرد عليها، وبيان كيفية تطبيق ضوابطها في الشرع والإلتزام بمنهج الترجيح بين الإسرائيليات والنصرانيات على فهم النصوص في الأمة.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سببا وأنزل على عبده كتابا عجبا فيه من كل شيء حكمة ونبا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق عجمًا وعربًا أركاهم حسبا ونسبا وعلى آله وأصحابه السادات النجباء، وبعد:

فهذا البحث تناول حكم الشرعي على الإسرائيليات وضوابطها، وأثرها في قصص الأنبياء من الأمم الغابرة، وتطبيق الأحكام الشرعية الصحيحة منها على فهم النصوص بمنهج سلف الإمامة من حيث القبول والرد والاكتفاء بما صح منها. فرأى الباحث أنه جدير به، كتابة هذا البحث بعنوان: **موقف الشريعة الإسلامية من الإسرائيليات وأثرها في قصص الأنبياء**. لتستفيد به الأمة الإسلامية قاطبة، عسى الله أن ينفع به الإمامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. فنعم المولى ونعم النصير. ويحتوي على أربعة محاور كالتالي:

المحور الأول: مفهوم الإسرائيلية لغة وشرعا.

المحور الثاني: اختلاف أهل العلم على قصة هاروت وماروت وبعض الإسرائيليات.

المحور الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الإسرائيليات .

المحور الرابع: الضوابط الشرعية في الإسرائيليات والنصرانيات .

وإليك البيان بالتفصيل.

المحور الأول: مفهوم الإسرائيليات لغة وشرعا

معنى الإسرائيليات لغة: هو جمع إسرائيلية ، نسبة إلى بني إسرائيل ، والنسبة في مثل هذا تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدده ، وإسرائيل هو : يعقوب عليه السلام أي عبد الله وبنو إسرائيل هم : أبناء يعقوب ، ومن تناسلوا منهم فيما بعد ، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء ، حتى عهد عيسى عليه السلام وحتى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرفوا "باليهود" أو بـ "يهود" من قديم الزمان ، أما من آمنوا بعيسى : فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم "النصارى" وأما من آمن بختام الأنبياء : فقد أصبح في عداد المسلمين ، ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب . وأهل الكتاب يطلقون على اليهود والنصارى ، ولكنهم في مثل هذا يراد بهم اليهود غالبا ؛ لأنهم

الذين كانوا يسكنون بالمدينة وما جاورها. ولأن الكثرة الكثيرة من الإسرائيليات دخلت عن طريق اليهود.^(١)

ومعنى الإسرائيليات شرعاً: عرفه شيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : هو الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر، أو النصارى.^٢

وقيل : هو لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أننا نريد به ما هو أوسع من ذلك وأشمل، فنريد به ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية .

وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ "الإسرائيليات"، من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثرت النقل عنه، وذلك لكثرة أهله، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجاً. كان لليهود ثقافة دينية، وكان للنصارى ثقافة دينية كذلك، وكلتا الثقافتين كان لها أثر في التفسير إلى حد ما.^٣

فإن الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن بني إسرائيل التي لا تصدق ولا تكذب حتى تثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيخبر بما صح عنه.

المحور الثاني : اختلاف أهل العلم على قصة هاروت وماروت وبعض الإسرائيليات

اختلاف المفسرين على صحة قصة هاروت وماروت. ومما يجب التنبيه عليه أن بعض المفسرين للقرآن العظيم مع اجتهادهم وبذلهم مجهودات كبيرة في تفسير معاني القرآن كانوا مولعين بالإتيان بالقصص لبيان أسباب النزول، أو لبيان ما تشير إليه الآيات ، ولا يتقنون البحث في معرفة موافقة تلك القصص للشريعة الصحيحة قبل كتابتها، فبعض تلك القصص موضوعة وضعها أعداء الدين ليدسوا بها في عقيدة المسلمين وبعضها منقولة من كتب اليهود والنصارى الذين بدّلوا دينهم وغيروه وربما حصل الخطأ من جهة عدم فهم التركيب القرني لعدم وقوف المفسرين

^١الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للدكتور محمد بن محمد أبوشهبة، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة الرابعة : (ص ١١).

^٢ أصول في التفسير، لابن عثيمين، المؤلف: الشيخ محمد صالح بن محمد العثيمين التميمي، الناشر: مؤسسة الشيخ الطبعة الأولى: (ص ٤٦).

^٣التفسير والمفسرون، للذهبي: الدكتور محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة المعارف-بيروت-لبنان-: (ج ٤/ ص ٩).

للمقارنة بينهما وبين الأسس الصحيحة التي بني عليها الدين الإسلامي وها أنا أذكر أمثلة لتكون مفتاح للقارئ .

تحافت بعض المفسرين : وفيه مسائل كالتالي :

الأولى : صحة قصة هاروت وماروت .

قمن ذلك قصة هاروت وماروت وقد تقدمت العشارة إلى ما أراه من تفسير ألفاظ معاني القرآن في هذه النصيحة يجعل القصة منفية من أصلها، حتى لا يكون هنالك اختلاف في الأسس الشرعية، ولا في الأزمنة التي نسبت فيها الوقائع الموضوعة عليها القصة فإنهم ذكروا أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يسعد من ذنوب بني آدم عيروهم ورأوا أنهم لا يستحقون الخلافة فاختاروا هاروت وماروت فركب الله لهما ما ركب للبشر من الشهوة وغيرها من القوة فأهبطهم إلى الأرض ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا إلى السماء مساء، وقد نهيها عن الشرك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا، وكانا يقضيا بين الناس نهارا فإذا أمسيا ذكرا الله الأعظم فصعدا إلى السماء فاختصمت بهما ذات يوم امرأة من أجمل النساء تسمى زهرة فادت بهما القضية إلى إرتكاب كل ما نهيها عنه وعلمنا الاسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء فمسخهما الله كوكبا ، فهما بالعروج على حسب عادتها فلم نطعهما اجنحتهما فعلم ما حل بهما وكان ذلك في عهد إدريس عليه السلام فالتجأ إليه ليشفع لهما ففعل فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار الأول لانقطاعهما قيل فهما معذبان ببابل إلى يوم القيامة وهما اللذان علمها الله السحر فتنة للناس ويعلمانهم السحر بعد الإنذار. "إه (٤)".

" قال الإمام الجمل وهذا مما لا تقويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من مخالفات لأدلة العقل والنقل " إه (٥)."

^٤ - تفسير البغوي : (ج ١ / ص : ١٢٧ - ١٣٠) وابن الجوزي في الموضوعات : (ج : ١ / ص ٨٦) . والذهبي في الميزان (٣٥٦٧) ولكنها واهية لا أصل لها ولم تصح مرفوعة ولا موقوفة إنما هي من الإسرائيليات كما سبق ذكره وتخريجه أيضا فلا داعي لإلى تكراره.

^٥ - فتح البيان في مقاصد القرآن : (ج : ١ / ص ٢٣٩) . ولكنه قول أبي السعود كما وقفت عليه وليس كلاما للإمام الجمل كما أسند ذلك المؤلف رحمه الله تعالى، وتفسير روح البيان : (ج : ١ / ص : ١٥١) .

لم يقف الباحث على هذا النقل كما أسند المؤلف رحمه الله تعالى إلى الإمام الجمل، وإنما ورد من أبي السعود ما نصه: " وقال أبو السعود هما معذبان ببابل وقيل معلقان بشعورهما، وقيل منكوسان يضربان بسياط الحديد إلى قيام الساعة، وهذا مما لا تعويل عليه، لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من مخالفة لأدلة العقل والنقل" إهـ وقد نقل هذا القول الإمام إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي رحمه الله تعالى في تفسيره: تفسير روح البيان بدون إحالة القول إلى أي أحد خلافا لأبي الطيب صاحب فتح البيان وقد خرجته في الهامش فلا داعي إلى ذكره أيضا ولعل المؤلف رحمه الله تعالى وهم في إحالته للأثر المنقول أو حصل عليه في مكان لم أطلع عليه والعلم عند الله. وقلت ففيها نفي عصمة الملائكة ومخالفة التاريخ لأن إدريس عليه السلام كان قبل الطوفان بمدة، وإن في إثبات القصة منعا لفهم تحايل اليهود وأمثالهم في إثبات أغراضهم بإنشاء مثل هذه القصص ودسها في عقائد المسلمين.

الثانية : قصة نبي الله يوسف عليه السلام.

ومن ذلك قصة يوسف فإنها اشتملت على مواضيع قيمة للتعليم وليقتدي بها ولكن المفسرين قيدوها بأسباب تمنع الناس من الأتعاض بمضمونها فيجعلونها قصة مخصوصة بيوسف ولم تذكر في القرآن إلا ليتفكه بها الناس انظر ما ذكروا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ (٦) فإنهم قالوا: " إن يوسف عليه السلام هم بما أي قصد أن يجامع المرأة لولا رأى برهان ربه أي ظهر له أبوه يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله ولولا ذلك لجامعها." إهـ(٧). ويقول الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: " اختلف أقوال الناس وعباراتهم في هذا المقام ، وقد روي عن ابن عباس، ومجاهد وسعيد بن جبير وطائفة من السلف في ذلك ما ذكره ابن جرير وغيره والله أعلم. وقال بعضهم: " المراد بهم بما هم خطرات حديث النفس. حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق ، ثم أورد البغوي هاهنا حديث عبد

^٦ - سورة يوسف الآية: ٦٤ .

^٧ - تفسير الجلالين ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الحديث القاهرة ، ط: ١ / ص: ٣٠٧، والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: (ج: ٨ / ص: ٢٢٣).

الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تعالى : "إذا أهم عبدي بحسنة فاكتبوها له بعشر أمثالها لها، وإن همّ بسيئة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإنها تركها من جرائي، فإن عملها فاكتبوها بمثلها." وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وله ألفاظ كثيرة وهذا واحد منها. وقيل :هم بضربها وقيل : تمنأها زوجة، وقيل: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أي فلم يهم بها ، وفي هذا القول نظر من حيث العربية ، ذكره ابن جرير وغيره. " إه (٨).

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في تفسيره: " وهمّ بضربها، أو التقدير لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، أو كان همه عظة، أة كان همه حديث نفس من غير عزم، أو همه ما طباع الرجال من شهوات النساء وإن كان قاهرا له، أو عزم على وقاعها فحل الصميان وهو السراويل وجلس منها مجلس الرجل من المرأة، وجمهور المفسرين وابتلاء الأنبياء بالمعاصي ليكونوا على وجل ويجدوا في الطاعة أو ليعرفهم نعمته عليهم بالصفح والغفران أو ليعتدي عليهم المذنبون في الخوف والرجاء ففي التوبة" إه (٩).

ولكن في هذا القول نظر لأن ما نسب إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم يخل بنبوته أيضا، وللإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى جوابا شافيا في هذا المقام قائلا: " فإن قيل : قد يتم دلالة القرآن على براءته عليه السلام مما لا ينبغي في النيات المتقدمة ولكن ماذا تقولون في قوله تعالى (وهمّ بها)؟ فالجواب من وجهين:

الأول : إن المراد بهمّ يوسف بها خاطر قلبي صرف عنه وازع التقوى. وقال بعضهم : هو الميل الطبيعي والشهوة الغريزية المزمومة بالتقوى وهذا لا معصية فيه ، لأنه الأمر جلبي لا يتعلق به التكليف كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: أنه كان يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول: " اللهم هذا قسمي فيما أملك" يعني ميل القلب الطبيعي، ومثال ذلك ميل الصائم بطبعه إلى الماء البارد، مع أن تقواه تمنعه من الشرب وهو صائم وقد قال صلى الله عليه وسلم: " ومن هم

^٨ - تفسير القرآن العظيم : (ج: ٤ / ص: ٣٨١).

^٩ - تفسير العز بن عبد السلام تفسير القرآن : (ج: ٢ / ٤٩٨ - ٤٩٩).

بسيئة فلم يعملها كتب له حسنة كاملة" لأنه ترك ما تميل إليه نفسه بالطبع خوفا من الله وامتنالا لأمره...والجواب الثاني: وهو اختيار أبي حيان أن يوسف لم يقع منه هم أصلا، بل هو منفي عنه لوجود البرهان قال مقيده عفا الله عنه هذا الوجه الذي اختاره أبو حيان وغيره هو أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية، لأن الغالب في القرآن وفي كلام العرب: أن الجواب المحذوف يذكر قبله ما يدل عليه، كقوله: (فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) ، أي إن كنتم مسلمين فتوكلوا عليه، فالأول: دليل الجواب المحذوف لا نفس الجواب، لأن جاب الشرط وجواب لولا لا يتقدم، ولكن يكون المذكور قبله كالأتي المذكورة... فمن ذهب إلى أن قوله (هم بها) نفس الجواب كم يبعد ، ولا التفات لقول ابن عطية : إن قول من قال: "إن الكلام قد تم في قوله (ولقد همت به) وإن جواب (لولا) في قوله (وهم بها) وإن المعنى : لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فلم يهم يوسف عليه السلام، قال: وهذا قول يرده لسان العرب فليس كما ذكر ، وقد استدل من ذهب إلى جواز ذلك بوجوده في لسان العرب قال الله تعالى: ﴿ **إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ**

رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠) فقوله: (إن كادت لتبدي به) إما أن يتخرج على أن الجواب على ما ذهب إليه ذلك القائل وإما أن يتخرج على ما ذهبنا إليه من أنه دليل الجواب، والتقدير لولا أن ربطنا على قلبها لكادت تبدي به. وأما أقوال السلف: فنعتقد أنه لا يصح عن أحد منهم شيء من ذلك لأنها أقوال متكاذية يناقض بعضها بعضا، مع كونها قاذحة في بعض فساق المسلمين فضلا عن المقطوع لهم بالعصمة. والذي روي عن السلف لا يساعد عليه كلام العرب، لأنهم قدروا جواب (لولا) محذوف ولا يدل عليه دليل، لأنهم لم يقدروا لهم بها ولا يدل كلام العرب إلا على أن يكون محذوف من معنى ما قبل الشرط دليل عليه" محل الغرض من كلام أبي حيان بلفظه. وقد قدمنا أن هذا أن هذا القول هو أجرى الأقوال على لغة العرب، وإن زعم بعض العلماء خلاف ذلك فهذين الجوابين تعلم أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بريء من الوقوع فيما لا ينبغي، وأنه إما أن يكون لم يقع منه أصلا بناء على أن الهم معلق بأداة البرهان فانتهى المعلق عليه وبانتقاء رؤية البرهان، وقد رأى البرهان

١٠ - سورة القصص البية: ١٠.

فانتفى التعلق عليه وبانتفائه ينتفي المعلق الذي هو همة بما كما تقدم إيضاحه في كلام أبي حيان. وإما أن يكون همه خاطرا قليلا صرف عنه وازع التقوى، أو هو الشهوة والميل الغريزي المزموم بالتقوى كما أوضحناه، فهذا يتضح لك أن قوله تعالى: (وهمّ بها) لا يعارض ما قدمنا من الآيات على براءة يوسف على الوقوع فيما لا ينبغي " إه (١١) . وهذه النقول توضح أخطاء الذين ذهبوا إلى نسبه إلى السلف على أقوال غير صحيحة المرجع ، وهي أولى وأفضل متى ذكر هذه الآية أن تتبادر في الأذهان والله المستعان على ما وصف إلى نبيه عليه السلام يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. فإن مثل هذا التقدير قد يذهب بالمقصود من المفهوم في معنى الآية إذ معناها فيما أرى أن يوسف لما وقع في الموقف لما وقع في موقف الحرج وكادت نفسه الإنسانية تميل إلى الهوى فإن بصيرته الروحية أرتة فهو قوله قبل لما علقت الأبواب وقالت (هيت لك) قال: (معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون) لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور قبله والله الذي ألهمه ذلك هو ربه وخالقه وإلهه حكم بأنه لا يفلح الظالمون. فهذا أبين بيان يكف مثل يوسف عليه السلام في ارتكاب نهاه عنه خالقه ثم إن المهم ليس بذنب والإنسان غير معصوم عنه ففي الحديث " من همّ بسيئة ولم يعلمها فله حسنة كاملة " إه (١٢) والله أعلم.

المحور الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من الإسرائيليات.

دخل في التفسير كثير من الإسرائيليات والنصرانيات، وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، زمان لا يزال عانقا بأذهانهم من الأخبار ما لا يتصل بأحكام الشرعية كأخبار بدء الخليفة وأسرار الوجود ، وبدء الكائنات وكثير من القصص وكانت النفوس ميالة لسمع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية فتساهل التابعون ورجعوا في التفسير بكثير من الإسرائيليات والنصرانيات بدون تحر ونقد وأكثر من روي عنه في ذلك من مسلمي أهل الكتاب عبد الله بن سلام وكعب الاخبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح

١١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : للإمام محمد الأمين بن محمد الكختار الشنقيطي (ج:٣/ص: ٢٦٥ - ٢٦٩).

١٢- شعب الإيمان للبيهقي: (ج:١/ ص: ٢٩٩) فصل فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلا منه ورحمة، رقم الحديث (٣٣٣).

، ولا شك أن الرجوع إلى هذه الإسرائيليات في التفسير أمر مأخوذ على التابعين كما هو مأخوذ على من جاء بعدهم.^(١٣)

وقد نھا الشارع عن تصديقهم وتكذيبهم متى جيء بخبر من قلبهم أن نتوقف ولا نخوض فيه احتياطا إلا ما ثبت من النبي صلى الله عليه وسلم عنهم.

تغلغل النصرانية في التفسير يمكن تلخيصه إلى عدة عوامل، منها:

الأول: الإنتشار المبكر للمسيحية.

الثاني: التأثير الروماني في نشر النصرانية.

الثالث: التأثير الثقافي اليوناني والروماني.

الرابع: الترجمة والتفسير من قبل القديسون لكتاب المقدس.

الخامس: الدعم السياسي المسيحية.

السادس: الانتشار الاستعماري المسيحية في البلاد.

القاعدة في أقوال الصحابة رضوان الله عليهم في الإسرائيليات :

كل ما صدر عن ابن عباس رضي الله عنهما من الإسرائيليات مظنة كونه من الإسرائيليات ضعيفة لأن ابن عباس رضي الله عنهما وإن سمع من كعب الأخبار ، لكنه أقل جدا مع نقده لذلك لا يقال أن له حكم الرفع. أما إذا الصحابي ممن قد ثبت كثرة تحديثه بالإسرائيليات ، مثل عبد الله بن عمر بن العاص، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم جميعا، فالواجب ألا يقال فيما نقلوا مما فيه مظنة ذلك له حكم الرفع إلا إذا ثبت الدليل الصحيح على ذلك فحينئذ يستدل به ويقال أن له حكم الرفع وإلا فحبرهم لا يقال لمثلة من قبل الاجتهاد ، إنما يعتمد على النقل الصحيح لكن حين ثبت أن أبا هريرة أو عبد الله بن عمر بن عاص أو ابن عباس أو غيرهم ممن علموا بالأخذ من الإسرائيليات وحمل من علوم أهل الكتاب لم يصح أن يقال في هذا له حتم الرفع.^(١٤). النقل عن بعض الروايات الإسرائيلية في التفسير انتقلت هذه الخاصية أيضا

^{١٣} - التفسير والمفسرون ، د. محمد حسين الوهيي ، الناشر حدائق حلوان، ط: ١٨، المحرم ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

^{١٤} - المقدمات الأساسية في علوم القرآن ، لعبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع العنزي ، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدر، بريطانيا، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص: ٣٠٦. بتصرف.

من جيل الصحابة إلى جيل التابعين، ولكن أيضا بفارق أكبر ذلك أن النقل في أهل الكتاب في عصر الصحابة كان محصورا للغاية، خاصة عند أبي بن كعب وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولكن فيما لا يتعدى ما هو جاد في ديننا من مسائل، أما عصر التابعين فقد كثرت الإسرائيليات بكثرة من أسلم منهم.^(١٥) قال المؤلف رحمه الله تعالى : " ومل وقع لنوح عليه

السلام عند هلاك ولده عند قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾^(٤٥) قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

صَالِحٍ فَلَا تَشْعَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْشَى أَنْ تَكَونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾^(٤٧)

^(١٦) .والذي يشير إليه المؤلف هو قول المفسرين عن علي بن الحكم عن الضحاك إنه ليس من أهلك يقول ليس من أهلك ولا ابنك ولا بد ابنك ولا ممن وعدتك إن أنجى من أهلك الوجه الثاني. وفي بعض القول عن عون ومنصور عن الحسن في قوله: { إنه ليس من أهلك } قال لم يكن أبيه قوله تعالى: { إنه عمل غير صالح } من قرأ عمل غير صالح. وفي رواية أخرى عن عكرمة عن ابن عباس يعني عمل غير صالح قال: " هو ابن غير أنه خالفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض الحروف : إنه عمل غير صالح قال: " الخيانة تكون على غير باب".

وقيل عن يعقوب عن قيس قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ هذا الحرف آية إنه عمل غير صالح قال : "معصية نبي الله وأنه لأمه ومن قرأ عمل غير صالح. وقيل عن عون عن الحسن أنه قرأ عمل غير صالح قال : كان ولد الزنا وكان ينسب إليه فنفاه الله منه يوم الفرق . إه^(١٧) . فهنا تنهم زوجة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام بالزينة زان ولده الذي ولدته لنبي الله نوح عليه الصلاة والسلام ليس بولده لما أشكل على هؤلاء من قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

^{١٥} - مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن ، لعبد الجواد ، الناشر دار البيان العربي القاهرة: (٤٥ - ٤٧).

^{١٦} - سورة هود الآية: ٤٥ - ٤٧ .

^{١٧} - تفسير ابن أبي حاتم : (ج: ٢/ ص: ٢٠٤٠).

لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُّوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ

فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾^{١٨}.

والآية هنا تدل على خيانة العقيدة والدين وليست الخيانة في الزنا فمثل هذا لا ينسب إلى نبي الله لذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى: " وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسيره إلى أنه بابنه وإنما كان ابن الزنا، ويحكي القول بأنه ليس بابنه وإنما كان ابن امرأته عن مجاهد والحسن وعبد الله بن عمير وأبي جعفر الباقر وابن جريح... إه (١٩). وكذلك في يوسف

عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ

فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾^{٢٠}. والقول

الذي أسند إليه عليه الصلاة والسلام هو أنه " أنسى يوسف ذكر ربه حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام: " رحم الله أخي يوسف لو لم يقل: { اذكرني عند ربك } لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس " والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وإن كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الأنبياء { فلبث في السجن بضع سنين } إه (٢١). قال أحمد شاكر

رحمه الله تعالى: " أن هذا الأثر فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي القرشي متروك منكر الحديث ليس بثقة كان يتهم بالكذب مضى مرارا آخرها رقم (١٧٣١٣) فهذا خبر ضعيف الإسناد جدا وذكره الميثمي في مجمع الزوائد (ج: ٧ / ص: ٣٩) مطولا قال رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك، ورواه الطبري في تاريخه (ج: ١ / ص: ١٧٧) أما سائر الأخبار قبله

وبعده فهي مرسله لا حجة في شيء منها". إه (٢٢). ومن ثم فمثل هذه الأوهام هي التي تضاف

إلى تفسير الآية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْقَى الشَّيْطَانُ

^{١٨} - سورة التحريم، الآية : ١٠ .

^{١٩} - تفسير القرآن العظيم: (ج: ٤ / ص: ٣٢٦).

^{٢٠} - سورة يوسف، الآية: ٤٢ .

^{٢١} - تفسير البيضاوي : (ج: ١ / ص: ٢٨٩).

^{٢٢} - تفسير الطبري : (ج: ١٦ / ص: ١١٢).

فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْتِيهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

﴿٥٢﴾ (٢٣). وبهذا فلا حاجة في تفسير كلمة التمني بالقراءة وخرجن من كل حرج وقد وافقنا الشريعة . ومن المعلوم أن المؤلف رحمه الله تعالى قد استدلل بهذا الحديث ليرد على الذين نسبوا ما لا يليق من الأخبار إلى الأنبياء والمرسلين من الإسرائيليات والنصرانيات ونقلوها في كتبهم من بدون أن يبينوا للأمة مدى صحتها والرد على سقيمها فجزاه الله خيرا على ما نوى وما قام به من الردود على الذين نسبوا إلى الأنبياء والمرسلين ما لا ينبغي أن ينسب إليهم ، وهي عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الرد على من نسب الزور على الأنبياء والمرسلين في النصرانية والإسرائيليات : وهذا رد على من زعم من العلماء بالقول الثاني قائلا: " وإنما المقصود في الآية والله أعلم بالحقيقة أن الرسل والانبيا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مثل سائر البشر يخطئون بالوهم ، فيهمون شيئا يظنون أنه صواب ويتمنون تنفيذه فيغير الله ذلك الخطأ من الوهم ، بغيره بالصواب الذي أمرهم بتبليغه للناس ، فيكفر به من قلبه شك ونفاق ويزداد الذي آمن به إيمانا، مثله ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم مع صنديد قريش وعبد الله ابن أم مكتوم الأعمى فإن عبد الله قطع النبي صلى الله عليه وسلم عما هو مشغول به ممن يرجو ويتمنى إسلامه من أشرف قريش الذي هو حريص على إسلامهم ، ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناده وكرر ذلك ، يقول علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في أول سورة عبس فكان بعد ذلك يقول له إذا جاءه : " مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويسط له رداءه " إه (٢٤).

ففي قول: إن الرسل والأنبياء من قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا سائر البشر يخطئون بالوهم... وهذه العبارة ينبغي أن تكون : " أن الرسل والأنبياء جميعا في أمورهم الجبلية ، قد يخطؤون بالوهم فيما لا يتعلق بالوحي ويتعلق باجتهاد ونظر، وإذا حصل هذا فيهم فلا يضر

٢٢ - سورة الحج ، الآية: ٥٢ .

٢٤ - تفسير القرآن العظيم: (ج: ٨ / ص: ٣١٩ - ٣٢١) فقد ذكر ابن كثير بعده روايتها المعروفة.

برسالتهم ولا بنبوتهم كما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم في ابن أم مكتوم رضي الله عنه، لهذا البيان ذكر المؤلف مثالا واضحا في قصة نبي الله يونس عليه السلام قائلا : " ومثل ما وقع من ذلك قيل النبي صلى الله عليه وسلم: قصة يونس بن متى مع قومه، حيث وعظهم فلم يقبلوا منه فذهب مغاضبا فظن أن لن يقدر الله عليه فألقى في البحر وفي بطن الحوت: ﴿ فَكَادَى فِي الظُّلْمَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨) (٢٥) .

المحور الرابع: الضوابط الشرعية في الإسرائيليات والنصرانيات .

قال الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى : " وهذا الطرف له صورتان :

أحدهما : ألا يثبت بشرعنا أصلا، وألا يوجد دليل في الكتاب ولا في السنة على أنه كان شرعا لمن قبلنا ، وإنما تلقى عن الإسرائيليات ، فهذا لا يكون شرعا لنا بالإجماع ، لأن ما لم يقيم دليل على صدقها أو كذبها وما نهينا عن تصديقه لا يمكن أن يكون شرعا لنا .

الثاني : من هذه الطرق : هو ما ثبت في شرعنا أنه كان شرعا لمن قبلنا إلا أنه نص لنا في شرعنا أنه غير مشروع لنا " إهـ (٢٦) .

قال عطاء بن يسار رحمه الله تعالى : " كانت اليهود تجيء إلى المسلمين فيحدثونهم فيستحسنون، أو قال : " يستحبون، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " لا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤٦) إهـ (٢٧) .

وهذه الرواية معلقة ، ولكن أخرجها الإمام أحمد في مسنده موصولا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعودا نكتب ما نسمع من النبي ﷺ فخرج علينا فقال: " ما

٢٥- سورة الانبياء، الآية: ٨٨.

٢٦- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، للعلامة محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكيمي الشنقيطي: (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة ، ط: ٢، ١٤٢٦ هـ، تحقيق خالد بن عثمان السبت إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد: (ج: ١ / ٤٨١ - ٤٨٢).

٢٧- سورة العنكبوت، الآية: ٤٦ .

هذا تكتبون؟ فقلنا: ما نسمع منك، فقال: " أكتب مع كتب الله؟" فقلنا: ما نسمع، فقال: أكتب غير كتاب الله؟ المحضوا كتاب الله وأخلصوه" ثم أحرقوه بالنار، قلنا: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتحدث عنك؟ قال: " نعم تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" قال: فقلنا: يارسول الله أنتحدث عن بني إسرائيل؟ قال: " نعم تحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنكم لا تحدثون عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه" (٢٨).

وأخرج الإمام الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره رواية عن عمارة بن عمير عن حديث بن ظهير عن عبد الله قال: لا تسألوا أهل الكتاب في شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل، فإنه ليس أحد من أهل الكتاب إلا وفي قلبه تاليه تدعوه إلى دينه كتابية المال" إه (٢٩). وهذه الرواية موفوفة على ابن عمر رضي الله عنهما ولكن هناك رواية مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: التي أخرجها ابن حبان في صحيحه عن نملة بن أبي نملة الأنصاري، حدثه، أن أبا نملة أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل من اليهود، فقال هل تكلم هذه الجنازة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الله أعلم" فقال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما حدثتكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقالوا: " آمنة بالله وملائكته وكتبه ورسله، فإن كان حقا لم تكذبوهم وإن كان باطلا لم تصدقوهم" وقال: " قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما" (٣٠). وهذه الأحاديث كلها بأجمع طرقها صحيحة، فقد وضعت لنا الضوابط التالية في حكم الإسرائيليات والنصرانيات: الضابطة الأولى: الحديث عنهم بنا لم يخالف أصول الشريعة الإسلامية، وإن لا فلا يجوز ذلك لأنه حرام.

٢٨- مسند أحمد (ج: ١٧/ص: ١٥٧) رقم الحديث (١١٠٩٢) ووصله أيضا ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري (ج: ٩/ص: ٦٢) في الرخصة في تحديث بني إسرائيل رقم الحديث (٢٧٠١٩).

٢٩- تفسير الطبري: (ج: ٢٠/ص: ٤٩).

٣٠- صحيح ابن حبان: (ج: ١٤/ص: ١٥١) ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا قوله صلى الله عليه وسلم: " حدثوا عن بني إسرائيل لا حرج" رقم الحديث (٦٢٥٧) وشرح السنة للبيهقي: (ج: ١/ص: ٢٦٧) باب حديث أهل الكتاب، رقم الحديث (١٢٤) وشرح مشكل الآثار: (ج: ٩/ص: ٢٦٨) باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه شيء، رقم الحديث: (٣٦٣٢). ومصنف عبد الرزاق: (ج: ٦/ص: ١١٠). مسألة أهل الكتاب. رقم الحديث: (١٠١٢٠).

الضابطة الثانية : الكلام فيهم إذا ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما هم عليه من الخير، ذلك أيضا.

الضابطة الثالثة : تكذيبهم فيما كذبهم فيه نصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فلا يجوز التساهل في ذلك أيضا.

الضابطة الرابعة : التوقف في تصديقهم أو تكذيبهم لعدم ورود النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على تصديقهم أو تكذيبهم، وإن وقع المسلم في تصديقهم أو تكذيبهم فهو آثم ووقع في الحرام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك . والله أعلم.

وخطورة رفع هذه الإسرائيليات إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحكم المرفوع إليه ، وإن لم تكن مرفوعة واضحة . احتياط دقيق للمحدثين :

وقد كان أئمة علم أصول الحديث ، والرواية ، أبعد نظرًا ، وأصل تفكيرًا ، وأوسع اطلاعًا ، وأدق في تعييدهم لقواعد النقد في الرواية حينما قالوا : إن الموقوف على الصحابة يكون له حكم المرفوع إلى النبي بشرطين :

١- أن يكون مما لا مجال للرأي فيه.

٢- أن لا يكون راويه معروفًا بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا وبرواية الإسرائيليات ، ومن ثم : يجد الباحث الحصيف المنصف مخارج لهذه الروايات الموقوفة على الصحابة ، وهي في نفسها مكذوبة وباطلة فهي : إما إسرائيلية ، أخذها بعض الصحابة الذين رووها ، عن أهل الكتاب الذين أسلموا ؛ ورووها ليعلم ما فيها من الغرائب والعجائب ، ولم ينبهوا على كذبها وبطلانها اعتمادا على ظهور كذبها وبطلانها ، ولعلمهم نبهوا إلى كذبها وعدم صحتها ، ولكن الرواة لم ينقلوا هذا عنهم ، وإما أن تكون مدسوسة على الصحابة ، وضعها عليهم الزنادقة ، والملحدون ، كي يظهروا الإسلام وحملته بهذا المظهر المنتقد المشين ، وأما ما يحتمل الصدق والكذب منها ، وليس فيه ما يصدم نقلاً صحيحًا ، أو عقلا سليماً ، فذكروه لما فهموه من الإذن لهم في روايتها من قوله صلى الله عليه وسلم : "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" ، وهذا النوع أقل خطراً من

الأول ، إلا أنه لا فائدة تُذكر من الاشتغال به ، بل كان حجاباً لجمال القرآن ، وتفسيره الصحيح.

وكذلك جاء الكثير جدًّا من هذه الإسرائيليات عن التابعين ، واحتمال أخذها عن أهل الكتاب الذين أسلموا ، أكثر من احتمال أخذها عن الصحابة ، فمنشؤها في الحقيقة هو ما ذكر لك ، وهي : التوراة وشروحها ، والتلمود وحواشيه ، وما تلقوه عن أحبارهم ، ورؤسائهم الذين افتروا ، وحرفوا وبدلوا ، ورواها الأول ، هم : كعب الأحبار ، ووهب بن منبه وأمثالهما ؛ والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم بريئون من هذا.

ويجوز أن يكون بعضها مما ألصق بالتابعين ، ونسب إليهم زورا ولا سيما أن أسانيد خطورة رفع هذه الإسرائيليات إلى النبي صلى الله عليه وسلم معظمها لا تخلو من ضعيف أو مجهول ، أو متهم بالكذب ، أو الوضع ، أو معروف بالزندقة ، أو مغمور في دينه وعقيدته .³¹

خاتمة البحث

في ختام هذا البحث ، أحمد الله تعالى وأشكره على جزيل نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى آلائه العزيزة ، وما يسر لي من إتمام هذا البحث حتى خرج بهذه الصفة ، فله الحمد عز وجل أولا وآخرا ، ظاهرا وباطنا لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه. وبعد: فإن الباحث يلخص أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذا البحث في العبارات التالية:

الأولى : بيان مفهوم الإسرائيليات ، وخطورة نسبتها إلى الأنبياء والمرسلين في تبليغ الرسالة في الأمة .

الثانية : إبراز الفرق بين الإسرائيلية والنصرانية في الشريعة والرد على الشبهات المنسوبة إلى الأنبياء والمرسلين من القصص الواهية .

³¹الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : (ص ١٢١-١٢٢) .

الثالثة: إظهار كيفية تغلغل افتراء اليهود والنصارى في قصص الأنبياء والمرسلين المنسوبة إليهم وهم براءه منها . **الرابعة:** بيان الضوابط الشرعية في قبول أخبار الأمم السابقة من الأنبياء والمرسلين من قبل اليهود والنصارى والرد عليها .

التوصيات :

أولاً: توصي الدراسة الأمة بالتنقيح بين الصحيح والضعيف في الإسرائيليات ، حتى لا تقع في نفي ما أثبتته الله لأنبياؤه ورسوله، أو إثبات ما لم يثبتته الله ورسوله على أحد من العباد بزعم قصص الغابرين.

ثانياً: وتوصي أيضا أهل العلم قاطبة، أن تلتزم بالمعيار الشرعي في إثبات الإسرائيليات، لأنها بمنزلة الإعلام عن ربهم، فلا بد أن يكون على الضوابط الشرعية وهي توثيقية لا مجال للعقل فيها. **ثالثاً:** وتوصي كذلك الطلاب والقصاص أن ينشروا العلم الشرعي الصحيح وخاصة الإسرائيليات، بذلك يكشف أخطاء ما نسب إلى الإمام الغابرة ولا يغتر بها الجهال وعوام الناس في الأمة.

المصادر والمراجع

- ١- أصول في التفسير، لابن عثيمين، المؤلف: الشيخ محمد صالح بن محمد العثيمين التميمي، الناشر: مؤسسة الشيخ.
- ٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الحكي الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، سنة الطباعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للدكتور محمد بن محمد أبوشهبة، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة الرابعة.
- ٤- التفسير والمفسرون، للذهبي: الدكتور محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة المعارف الطبعة الأولى- بيروت - لبنان-.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١هـ، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- دمشق، تحقيق: الدكتور محمد رضوان عرقسوسي.
- ٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- الكشف البيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور.
- ٨- العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكي الشنقيطي: (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة، ط: ٢، ١٤٢٦هـ، تحقيق خالد بن عثمان السبت إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد.
- ٩- المصنف، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي، ت ٢١١هـ، دار التأصيل، مركز البحوث وتقنية المعلومات، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- ١٠- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة للإمام أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد إبراهيم بن عثمان خواسي الفيسبي (ت ٢٣٥هـ) مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- ١١- تفسير ابن أبي حاتم، للإمام الحافظ الناقد المفسر أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت ٣٢٧هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: الدمام الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ، تحقيق: د. أحمد بن عبد الله العماري الزهراني، وأ.د. حكمت بن بشير بن ياسين .
- ١٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤هـ. دار الطيبة، إهداء سلطان بن محمد بن سعود الكبير. تحقيق: سامي بن محمد السلامة.
- ١٣- تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت ٧٩١هـ، دار الرشد-دمشق-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، والدكتور محمود أحمد الأطرش.
- ١٤- تفسير الطبري، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- ١٥- - تفسير الجلالين، للإمام العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ت ٨٧٤هـ، والإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ، المكتبة البشرية كراتشي - باكستان، طبعة جديدة مصححة وملونة، -١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ١٦- تفسير البغوي معالم التنزيل، لمحي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحقيق وتعليق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش.
- ١٧- شعب الإيمان، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

- ١٨- شرح مشكل الآثار، للإمام المحدث الفقيه المفسر أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت ٣٢١هـ، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. - دمشق. ط ١، ١٤١٤هـ -- ١٩٩٣ م.
- ١٩- شرح السنة، للإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي، ت ٥١٧هـ، المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق. الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش.
- ٢٠- صحيح البخاري، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد.
- ٢١- صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٢٢- صحيح ابن حبان، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ت ٣٥٤هـ، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠٢١م. تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد علي سونمر، والأستاذ المشارك الدكتور خالص آي دمير.
- ٢٣- فتح البيان في مقاصد القرآن، للإمام العلامة الملك المؤيد بن عبد الله الباري أبي الطيب محمد حسن صديق خان القنوجي ت ١٣٠٧هـ، المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - دمشق، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.
- ٢٤- مسند أسحاق بن راهويه، للإمام الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، تحقيق: الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

- ٢٥ - مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ت ٢٤١هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان-
الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد .
- ٢٦ - مجلة البحوث الإسلامية العدد ٦٦ الإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الإصدار الأول
من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ.